

الباب الثاني

الإطار النظري

أ. تعريف علم البديع

يهتم الباحثون في علم البلاغة بجمال اللفظ، إذ يتجلى جماله في لفظه ومعناه. فهناك علم البديع، ويمكن معرفة هذا المجال. العِلْمُ البَدِيعُ يُعَدُّ أَحَدَ فُرُوعِ عِلْمِ الْبَلَاغَةِ، وَهُوَ يَرَكُزُ عَلَى دِرَاسَةِ الْجَانِبِ الْجَمَالِيِّ أَوْ الْبَهَاءِ فِي الْكَلَامِ. وَقَدْ عَرَّفَهُ الْحَطِيبُ الْقَزْوِينِي بِأَنَّهُ الْعِلْمُ الَّذِي يُعْرِفُ بِهِ مَوَاضِعُ الْجَمَالِ فِي الْكَلَامِ بَعْدَ مُرَاعَاةِ الْمُلَاءَمَةِ وَوُضُوحِ الْمَعْنَى. هَذِهِ الْجَمَالِيَّاتُ تُسَمَّى بَعْدَ ذَلِكَ بِـ "الْمُحَسِّنَاتِ"، وَهِيَ تَشْمَلُ الْجَمَالَ فِي اللَّفْظِ (الْمُحَسِّنَاتُ اللَّفْظِيَّةُ) وَالْجَمَالَ فِي الْمَعْنَى (الْمُحَسِّنَاتُ الْمَعْنَوِيَّةُ).

علم البديع مشتق من اللغة العربية، وهو: (بدع-يبدع-بدعا)
أو خلق جديد ليس له مثال سابق (المخترع الموجود على غير مثال
سابق). ثم تظهر كلمة بديع والتي تعني جميل جداً ورائع.^١ وفي
اصطلاحاً، علم البديع هو فرع من فروع علم البلاغة يدرس الطُّرُق
والأساليب التي تُزَيِّن وتُجَمِّل اللَّفْظ والمعنى في التَّعبير، بحيث يكون
الكلام أو الكتابة جميلاً من الناحية الجماليَّة، عميقاً في الدلالة،
وموافقاً لمقتضى الحال. ويركِّز هذا العلم على مظاهر الجمال في
اللغة، سواءً على مستوى الصوت أو على مستوى المعنى.
كتاب قويد اللغة العربية تعريفا لعلم البديع بأنه: علم يعرف
به وجوه تحسين الاكلام المطابق لمقتضي الحال وهذه الوجوه ترجع
الي تحسين المعني ويسمي بالمحسنات المعنوية وما يرجع منها الي
تحسين اللفظ يسمي بالمحسنات اللفظية. كما قال الهاشمي في كتاب

^١ Inka puji prastika, skripsi: analisis gaya bahasa saja' bait ١-٥٠ dalam kitab tanwirul hija karya Ahmad Qusyari Shiddiq (Salatiga: IAIN, ٢٠٢٢). Hal.١٧

جواهر البلاغة، علم يعرف به وجوه تحسين الاكلم المطابق لمقتضي الحال وهذه ترجع الي تحسين الوجوه المعني ويسمى بالمحسنات المعنوية وما يرجع منها الي اللفظ يسمى بالمحسنات اللفظية.^٢

ب. تعريف البرزنجي

كتاب البرزنجي هو من تأليف الشيخ جعفر البرزنجي المولود في برزنج (کردستان)، وهو أثر أدبي استُخدم على مدى قرون طويلة، غير أن أحدًا لم يستطع أن يضاهي جمال عباراته إلى يومنا هذا. كتاب البرزنجي يشتمل على السيرة النبوية للنبي محمد ﷺ، وإلى جانب ذلك يضم صلوات كثيرة على النبي. كما أن في هذا الكتاب أسلوبًا مميزًا وإيقاعًا خاصًا، وهو مليء بالاستعارات والرموز.

^٢ Ibid.

كتب كتاب البرزنجي بهدف تعزيز المحبة لرسول الله ﷺ وزيادة حماس الأمة. والبرزنجي هو نص باللغة العربية ناتج عن مسابقة أطلقها السلطان صلاح الدين في إحياء ذكرى المولد النبوي لأول مرة سنة ١١٨٤م (٥٨٠هـ). كتاب البرزنجي يتألف من ستة وسبعين صفحة، وينقسم إلى قسمين: قسم على شكل نثر وقسم على شكل شعر. وكلاهما يروي سيرة رسول الله ﷺ، متناولاً نسبه الشريف، وطفولته، وشبابه، حتى بُعث رسولاً. بالإضافة إلى ذلك، يشتمل كتاب البرزنجي على سيرة النبي محمد ﷺ منذ ولادته حتى وفاته، وكذلك على روايات تصوّر عظمة شخصيته.^٣

^٣ Dwi Wahyu Saputra, Dhevin MQ. Agus Puspita W. "Kajian materi sejarah kebudayaan islam dalam kitab al-Barzanji dan implikasinya dalam pembelajaran PAI". *JURNAL KEPEMIMPINAN & PENGURUSAN SEKOLAH*, Vol. ١٠, No. ٢, (June ٢٠٢٥) hal. ٤٨٦

يحتوي كتاب البرزنجي على جزء يُسمّى "محل القيام"، ويأتي ظهوره عند بلوغ سرد قصة مولد النبي مُحَمَّد ﷺ، حيث يقوم القراء أو الحاضرون جميعًا قيامًا تعبيرًا عن الاحترام والمحبة لرسول الله. القيام في محل القيام لا يُفهم فقط على أنه حركة ظاهرية، بل هو أيضًا رمز للتعبير الروحي الذي يُجسّد معنى الشكر والفرح والتعظيم لوجود النبي ﷺ كرحمة للعالمين.

يصاحب محل القيام كذلك ترديد الصلوات العطرة ذات الإيقاع الجميل، التي تُتلى جماعيًا، مما يخلق جوًا مهيبًا مؤثرًا ويزيد من روح الخشوع في إحياء ذكرى المولد النبوي الشريف. وهذه إحدى مميزات كتاب البرزنجي التي تجعله ليس مجرد قراءة تاريخية عن النبي ﷺ، بل وسيلة روحية تُشعر المؤمنين بالقرب منه.

ج. تعريف السجع

السجع مصدر من "سجع -سجعا" وهو مأخوذ من

سجع. الحمام و سجع الحمام هو هديله وترجيعة نصوته. السجع

في اللغة هو الكلام المقفى, أو موالاة الكلام على روي واحد.

أما السجع في اصطلاح, هو توافق الفاصلتين في الحرف

الأخر. والفاصلة هي الكلمة التي في اخر الفقرة بمنزلة القافية في

البيت. اما القافية لفظ ختم به البيت إما الكلمة نفسها او الحرف

الاخر منها. وفي اصطلاح البلاغة: تواطؤ الفاصلتين أو الفواصل

على حرف واحد او على حرفين متقاربين أو حروف متقاربة,

ويقع في الشعر كما يقع في النثر. فمما تواطأت فيه الفواصل على

حرف واحد.^٤

^٤أغستين ايكاً نريأتى: السجع في كتاب هداية الصبيان بحث تكميلى, (جامعة سونن

الإسلامية الحكومية سورابايا: ٢٠٢٢) صفحة. ٨

السجع عند بعض علماء البلاغة يعرف بأنه التوافق والتناسق بين كلمتين في آخر الجملة، حيث يكون لكليهما الحرف الأخير نفسه. الفاصلة هي الكلمة الأخيرة في الجملة، وتعمل كعلامة للمقارنة مع جملة أخرى. وأما المقارنة بين الجملتين فتسمى قرينة، بينما القرينة التي تكون محل المقارنة فتسمى فقرة.

توجد تعاريف متعددة للسجع صاغها بعض العلماء، وهي في الأساس تحمل المقصد نفسه وإن اختلفت في صياغة الألفاظ. السجع عند جارم وأمين هو: السجع توافق الفاصلتين في الحرف الآخر، وفضله ماتساوت فقره. السجع عند زهري وعمر هو: السجع توفق الفاصلتين في الحرف الآخر.

السجع عند عتيق هو: السجع توفق الفاصلتين من الشرعلى حرف واحد.

السجع في جوهر المكنون، هو: توافق فاصلتين من الشر
على حرف واحد. والسجع هو: تطابق الحروف الأخيرة من
فاصلتين أو أكثر. وأفضل الشعر ما وُزِنَتْ أجزاؤه.^٥

السجع هو تماثل الحرف الأخير في فاصلتين أو تركيبين من
الكلام. والفاصلة قد تكون بيتاً أو آية أو جملة أو جزءاً من جملة.
وبعبارة أخرى، السجع هو التشابه أو التوافق أو التناسب في
الحرف الأخير من كلمتين في نهايتهما. والسجع يُحْدِثُ نعمةً
وصوتاً جميلاً مُنْعَمًا.^٦

السجع خصائص مميزة منها:

١. أن تكون الفاصلتان أو الفقرتان متماثلتين

نحو: إِذَا مَسَّهُ الشَّرُّ جَزُوعًا (٢٠) وَإِذَا مَسَّهُ الْخَيْرُ مَنُوعًا (٢١)

^٥ Sagala Rumadani, *Balaghah* (Lampung: IAIN Raden Intan: ٢٠١٦) hal. ١٦٤

^٦ Muh. Akbar Fitrah, Saifahudin, Haerul, "Analisis Saj'u Pada Al-Quran Surah Al-Buruj (Kajian Ilmu Badi')", *Al-Muallaqat: Journal Of Arabic Studies*. (Stain Majene: ٢٠٢٤) Hal. ٤٧-٤٨

٢. أن تكون الفقرة الثانية والثالثة وما بعدها أطول

نحو: وَالْفَجْرِ ﴿١﴾ وَلَيَالٍ عَشْرٍ ﴿٢﴾ وَالشَّفْعِ وَالْوَتْرِ ﴿٣﴾ وَالْأَيْلِ إِذَا

يَسْرُ ﴿٤﴾

الصفة المميزة للسجع على وجه الخصوص هي أن أجزاء

الجمال فيه متوازنة، وتراكيبها حسنة، وليست متكلّفة.^٧

د. أنواع السجع

ينقسم السجع على ثلاثة أقسام، وهي السجع المطرف،

والسجع المرصع، والسجع المتوازي، ستيينها الباحثة واحدا بعد

واحدا وهي:

١. السجع المطرف

^٧ Bunga Rosi, Rahmat. R, Rada Isda Sari, "Konsep Saja' Dalam Dalam Surah Al-Mu'awwidzat (Kajian Ilmu Badi'iyah)" *Al-Muallaqat: Journal Of Arabic Studies*. Vol. ٢ No. ١ (٢٠٢٢) Hal. ٤

السجع المطرف وهو ما اختلفت فاصلته في الوزن واتفقتا في الحرف الأخير. مقصود تعريف المَطْرَف هو السجع في تركيب الجملة الذي يكون فيه كلمتان في آخرها أو أكثر متشابهة في الحرف الأخير، ولكنها مختلفة من حيث الوزن الصرفي. كما يُفسَّر المَطْرَف أيضاً بمعنا الطرف أو الحافة أو الحد. والمقصود بالوزن هنا هو القالب الذي يُعرف به الحرف الأصيل والحرف الزائد في الكلمة.

نحو في سورة نوح، ١٣ - ١٤:

الجملة	توضيح
مَا لَكُمْ لَا تَرْجُونَ لِلَّهِ وَقَارًا (١٣)	كلمة وقارًا التي تقع في
وَقَدْ خَلَقَكُمْ أَطْوَارًا (١٤)	الفصل الأول تتبع وزنًا
	(فعلاً)، وكلمة اطوارًا التي
	تقع في الفصل الثاني تتبع

وزناً (أفعالاً). يختلف الوزان في كليهما، لكن الحرف الأخير واحد وهو الراء. فيُسمى في علم البديع سجع مطرف.^٨	
---	--

مثال آخر كقول الله تعالى:

الجملة	توضيح
إِلَّا حَمِيمًا وَعَسَاقًا ﴿٢٥﴾	الكلمة عَسَاقًا تختلف في الوزن
جَزَاءً وَفَاقًا ﴿٢٦﴾	عن وَفَاقًا، ولكن كليهما ينتهي
	بحرف "القاف".

مثل آخر في مولد سمط الدرر:

^٨ Inka puji prastika, skripsi: analisis gaya bahasa saja' bait ١-٥٠ dalam kitab tanwirul hija karya Ahmad Qusyari Shiddiq (Salatiga: IAIN, ٢٠٢٢). Hal.٢١

الجملة	توضيح
الْمَبْسُوطِ فِي الْوُجُودِ كَرْمُهُ وَإِحْسَانُهُ ﴿٢٠﴾ تَعَالَى مَجْدُهُ وَعَظَمُ شَأْنُهُ ﴿٢١﴾	الكلمة "احسانه" و "شأنه". ويسمى هذا سجعا مطرفا لوجود التماثل في آخر الحروف، وهو حرف الهاء، غير أن في وزنهما اختلافا.

مثالاً في محل القيام البرزنجي:

الجملة	توضيح
جِئْتَهُمْ وَالْدَّمَعُ سَائِلٌ - قُلْتُ قِفْ لِي يَا دَلِيلُ	الكلمة سَائِلٌ تختلف في الوزن عن دَلِيلُ ، ولكن كليهما ينتهي بحرف "ل".

٢. السجع المرصع

السجع المرصع هو أن الكلمات في كل فصل أو كلها
واحدة في الوزن ونهاية الحروف. كمثال كالذي ورد في أشعار
الحريري: فهو يطيع الاسجاع بجواهر لفظه , ويقرع الاسماء
يزوجر وعظه

كلمة يطيع لها نفس وزن كلمة يقرع، وكذلك الحرف

الأخير هو نفسه، وهو حرف العين، وكلمة السجاع هي

نفسها السماع، وكلمة بجواهر هي نفسها بزواهر، والأخيرة هي كلمة لفظه هي نفسها وعظه، كل هذه الأمثلة هي نفسها من حيث الوزن والحرف الأخير.^٩

مثال ذلك في قوله تعالى في سورة النبأ (٤-٥):

الجملة	توضيح
كَأَلَّا سَيَعْلَمُونَ ^(٤)	يوجد في المثال كلمات من
ثُمَّ كَالَّا سَيَعْلَمُونَ (٥)	حيث الوزن وكذلك الحرف
	الأخير، حيث إن لكلٍ منها
	وزناً واحداً وحرفاً آخرًا
	متشابهًا.

^٩ Riki, Nasrul Mu'minun, Musdalipa, "Saja' dalam al- qur'an surah al-muthaffifin(studi analisis balaghah)," *JOURNAL OF ARABIC STUDIES* Vol. ٣ No. ٢ (٢٠٢٤): hal. ١٥

مثال ذلك في قوله تعالى في سورة التكوين (٣-٤):

الجملة	توضيح
وَإِذَا الْجِبَالُ سُيِّرَتْ ﴿٣﴾ وَإِذَا الْأَرْضُ عُطِّلَتْ ﴿٤﴾	التوازن يوجد في الكلمة (الْجِبَالُ) مع (الْعِشَارُ), كلمة (سُيِّرَتْ) (عُطِّلَتْ).

مثال ذلك في قوله تعالى في سورة الواقعة اية ٤-٥:

الجملة	توضيح
إِذَا رُجَّتِ الْأَرْضُ رَجًا ۖ (٤) وَبُسَّتِ الْجِبَالُ بَسًّا (٥)	التوازن يوجد في الكلمة (رُجَّتِ) و(بُسَّتِ), كلمة (رَجًا) مع (بَسًّا).

٣. السجع المتوازي

السجع المتوازي أي أن الفاصلتين لهما نفس الوزن

والنهايات. مثال ذلك قول الله تعالى (الغاشية: ١٣-١٤).

الجملة	توضيح
فِيهَا سُرُورٌ مَّرْفُوعَةٌ ﴿١٣﴾	الكلمة مرفوعة وموضوعة
وَأَكْوَابٌ مَّوْضُوعَةٌ ﴿١٤﴾	لهما نفس الحرف الأخير، وهو ع وه، ولهما أيضاً نفس المعنى، وهو مفعولة.

مثل من القرآن الكريم سورة الحاقة اية ٢٧-٢٨ :

الجملة	توضيح
يَلَيْتَهَا كَانَتِ الْقَاضِيَةَ  مَا أَغْنَىٰ عَنِّي مَالِيَّةٌ ﴿٢٨﴾	في الآيتين السابعة والعشرين والثامنة والعشرين من سورة الحاقة لا يوجد إلا نوع واحد من السجع، وهو السجع المتوازي، حيث إن كل لفظ في آخر الآية ينتهي بحرف التاء المربوطة (ة)، كما أن الألفاظ المذكورة تشترك في الوزن الصرفي باستعمال وزن فاعلة.

مثال ذلك في السمط الدرر:

الجملة	توضيح
الْحَمْدُ لِلَّهِ الْقَوِيِّ سُلْطَانُهُ ﴿﴾ الْوَاضِحِ بُرْهَانُهُ ﴿﴾	الكلمة "سلطان" و "برهانه". ويسمى هذا سجعا متوازياً لوجود التماثل في آخر الحروف، وهو حرف الهاء، كما وجد أيضا التشابه في الوزن.

مثالاً من محل القيام البرزنجي:

الجملة	توضيح
يَا وَلِيَّ <u>الْحَسَنَاتِ</u> - يَا رَفِيعَ <u>الدَّرَجَاتِ</u>	الكلمة <u>الحسنات</u> و <u>الدَّرَجَاتِ</u> لهما نفس الحرف الأخير.

هـ. جوانب جمال السجع

يعرّف السجع بأنه نثر تنتهي فواصله بتوافق صوتي، فتبدو جملة وكأنها ذات قافية وإيقاع معين. وجماله لا يظهر في مجرد اتفاق الحروف الأخيرة فحسب، بل يتجلى أيضا في انسجام الإيقاع، وتوازن طول الجمل وقصرها، وكذلك في التآلف بين اللفظ والمعنى . من جهة اللفظ، يضيف السجع جمالا صوتيا متكررا يشكل إيقاعا منسجما، مما يجعل النص أكثر حيوية وألذ وقعا في الأذن. وإن توافق الأصوات في أواخر الجمل يخلق أثرا موسيقيا يساعد القارئ أو السامع على سهولة تذكر مضمون النص.

من جهة المعنى، يظهر جمال السجع في قوة الرسالة التي تبقى محافظة على تمامها رغم تغليفها بزخرفة صوتية. أي إن الجمال الصوتي لا ينتقص من عمق المعنى، بل يزيده قوة بإضفاء

بعد عاطفي وبلاغي. وهذا ما يجعل السجع ليس مجرد لعبة صوتية، بل وسيلة لتعزيز تأثير اللغة وقوة إيصالها.

يمتلك السجع جاذبية بلاغية، إذ يستطيع أن يستميل انتباه القارئ أو السامع. وبناء على ذلك يمكن القول إن جمال السجع في علم البديع ينشأ من تداخل جمال اللفظ، وانسجام الإيقاع، وتوازن التركيب، وقوة المعنى، والتأثير البلاغي. فهذه العناصر جميعها تتكامل لتجعل السجع ليس مجرد زخرفة صوتية، بل عنصراً أساسياً في إثراء فنون اللغة العربية.